من تراث علماء
الجزيرة العربية
(٢٣)

حققها، وقدَّم لها
أ. د. عبدالله بن محمد أبو داهش

دالية الشوكاني إلى الإمام سعود ابن عبدالعزيز، وعلماء الدرعية (سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م)

نظم القاضي: محمد بن علي الشوكاني
(١١٧٣ / ١٢٥٠هـ)

من تراث علماء
الجزيرة العربية
(٢٣)

حققها، وقدّم لها
أ. د. عبدالله بن محمد أبو داهش

دالية الشوكاني إلى الإمام سعود ابن عبدالعزيز وعلماء الدرعية(*)
(سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م)

نظم
القاضي : محمد بن علي الشوكاني
(١١٧٣-١٢٥٠هـ)

ⓒ المؤلف
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
أبوداهش ، عبدالله محمد
حوليات سوق حباشة : العدد السادس - أبها
٢٢٠ ص ، ١٧X ٢٤ سم
ردمك ١٦٥٨ - ٠٤٥١ : ISSN
١ - الأدب العربي - نقد - الجزيرة العربية ٢ - المقالات العربية
أ - العنوان
ديوي ٨١٠,٩٩٥٣٠٠١ ٢١ / ٤٤٨٦

رقم الإيداع : ٣٣٨٩ / ٢٢
ردمك ١٦٥٨ - ٠٤٥١ : ISSN

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م
مطابع الجنوب (أبها)

الطبعة الثانية
١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣م
الرياض



مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وآله ، وصحبه أجمعين ، أما بعد : فإن الناظر في التراث الفكري لبلدان الجزيرة العربية في القرون الأخيرة الماضية ، يدرك وفرته واتساعه ، ويعلم منزلة بلاد اليمن العلمية بين تلك البلدان ، إذ تعد من مراكز الفكر الشهيرة في هذه الجزيرة العربية الواسعة ، وبخاصة مدن : صنعاء ، وزبيد ، والمراوعة ، وبيت الفقيه ، وغيرها . وذلك على الرغم مما أصاب تلك الأنحاء بعامة من آثار الترهل الفكري المذهبي الذي نجم عن كثرة الاتجاهات ، ووقوع الفُرقة السياسية ، والعزلة الفكرية ، فالواقع أن هذه الأجزاء من جزيرة العرب لم تسلم من آثار تلك الرتابة الفكرية .

ومن الحق أن الباحث في تاريخ الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية يلحظ أثر الاتجاه السلفي الذي حققته دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في تلك الأنحاء بتأييد من الدولة السعودية الأولى ، إذ تحقق ذلك الأثر بوضوح في ميداني : الفكر ، والأدب ، ولم يكن هذا الأثر بقليل في بلاد اليمن على وجه الخصوص ، وإنما كان واسعاً غير يسير ، ولعل من أبرز مظاهره أنه أوجد صحوة فكرية أدبية جادة ، حيث غشي أثره شتى ميادين الفكر ، وبخاصة : التعليم ، والتأليف ، والحسبة ، كما أنه أوجد صراعاً مذهبياً واضحا في بلاد اليمن ، حيث توجد الفرق الدينية المختلفة . وكان أثره غير عاد في الأدب : شعره ، ونثره ، إذ نهض الأدباء يعبرون عن مواقفهم تجاه هذا الاتجاه السلفي المهم ، ولكنهم انقسموا بين : مؤيد ، ومعارض ويأتي في مقدمة المؤيدين : الإمامان : محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (١٠٩٩ - ١١٨٢هـ)، ومحمد بن علي الشوكاني (١١٧٣ - ١٢٥٠هـ) ، على حين تزعّم المعارضة نفر من شعراء اليمن المشهورين الآخرين ، ولعل سبق الصنعاني والشوكاني إلى هذا التأييد

قد أتى قبيل ظهور الاتجاه السياسي لهذه الدعوة السلفية في بلاد اليمن . ويمكن القول : إن أثر هذا الاتجاه السلفي الناجم حينئذ في جزيرة العرب ، قد بان في الميادين : السياسية ، والمذهبية ، والأدبية ، إذ أيقظ الركود الفكري الذي كان قد أصاب بلدان جنوبي الجزيرة العربية عبر القرون الأخيرة الماضية ، فضلاً عن أثره الواضح في وجود : المؤلفات ، والمناظرات ، والمسائل ، والتعليقات ، حيث تنبه العلماء ، ووجدوا السبيل مهيئاً لتحقيق : معارضتهم ، أو تأييدهم .

ومن الواضح أن الشيخ محمد بن علي الشوكاني يعدّ حينذاك من أكابر علماء اليمن ، وأوسعهم صيتاً . ومن أشهر مؤيدي هذه الدعوة الإصلاحية ، إذ قبل مبادئها ، وسعى في تحقيقها ، ونشرها . وكان على صلة وطيدة بعلمائها والقائمين عليها ، حيث نشأت له معهم : الرسائل ، والمكاتبات . وكان حفياً برسلهم الذين يفدون إلى بلاد اليمن ، كما أنه ترجم لبعض أعيان نجد في مؤلفاته ورسائله ، إذ كان حريصاً على تسجيل أخبارهم ، وتدوينها ، وبخاصة قبيل ظهور الاتجاه السياسي لهذه الدعوة في تهامة اليمن ، وحينما انتصب العداء السياسي المذهبي تجاه هذه الدعوة في بلاد اليمن ، لم يشأ الشوكاني أن يبدل موقفه ، حيث اتخذ جانب : المناصحة ، والمشاورة سبيلاً لتحقيق آماله ورؤاه السلفية المنصفة ، ولعل موقفه المؤيد المناصح تجاه هذه الدعوة وصاحبها ، قد تمثل بوضوح في هذه القصيدة التي بين أيدينا الآن ، والتي تظهر مناصحته ورغبته في المشاورة وبسط الرأي ، فلقد أطنب في الحديث عن هذا الشأن ، وأطال في ذكره ، مما يدل على موقفه ، ويشير إلى روابط الأخوة الإسلامية بين علماء هذه الجزيرة العربية الواسعة ، إذ تعد هذه القصيدة من جملة قصائد الشوكاني التي أنشأها في ميدان هذا الاتجاه السلفي .

ومهما يكن من أمر فإن المشتغل بتاريخ : الأدب ، والفكر في جزيرة العرب عبر القرون الأخيرة الماضية يجد الدافع قويا تجاه تحقيق ذلك التراث ، إذ دعاني الاشتغال به إلى تحقيق هذا الأثر ودراسته،فمن الحقأنه مهم يستدعي منا العناية

والاهتمام ، ولذا فإنني حينما شرعت في دراسة هذا الجانب منذ أيام التحصيل والطلب ، عزمت على تحقيق ما أراه مفيداً منه ، فلقد عثرت على نسخ خطية لهذه القصيدة في عدد من المظان العلمية المهمة ، وهي التي تم التحقيق على أصولها في هذا العمل العلمي المتواضع ، وإزاء ذلك أشكر الله تعالى على فضله وتوفيقه ، ثم أشكر الأخوين الكريمين الأستاذ الدكتور أحمد بن حافظ الحكمي ، والدكتور عبدالرحمن بن سليمان المزيني لعونهما العلمي تجاه تزويدي ببعض نسخ هذه القصيدة المخطوطة ، والله أسأل التوفيق والسداد ، فهو السميع العليم .

كتبه

عبدالله بن محمد أبوداهش

أبها

في ٢٧ ذي الحجة ١٤٢١هـ

محمدبن علي الشوكاني (١):

نسبه :

هو : محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن صلاح بن إبراهيم بن محمد العفيف بن محمد بن رزاق، ((ينتهي [نسبه] إلى خيشنة (٢))) (٣) ، ويعود في ((الدّعام (٤) بن رومان بن بكيل)) (٥) الذي يتصل في : ((كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان)) (٦) ، ويعرف بالشوكاني ، ثم الصنعاني (٧) نسبة إلى : هجرة شوكان (٨) ، ومدينة صنعاء (٩) ، وقد أخطأ من نسبه إلى زبيد (١٠) .

---

(١) محمد بن علي الشوكاني " البدر الطالع " ٤٧٨/١ ، ٤٧٩.

(٢) قال عنه الشوكاني : " بخاء معجمة مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة فشين معجمة مفتوحة فنون فهاء : ابن زيّاد بالمعجمة ، ثم موحدة مشددة ، وبعد الألف مهملة ابن قاسم بن مرهبة الأكبر بن مالك بن ربيعة بن الدعام " " البدر الطالع " ٤٧٨/١ .

(٣) المصدر نفسه ٤٧٨/١ .

(٤) قال عنه الشوكاني : " كان يذكره الهادي ... في خطبته " المصدر السابق ٤٧٨/١ .

(٥) المصدر نفسه ٤٧٨/١ ، انظر : " أسلاك الجوهر " تحقيق حسين بن عبدالله العمري ١٠ .

(٦) المصدر نفسه ٤٧٩/١ .

(٧) المصدر نفسه ٢١٤/٢ .

(٨) " قرية من قرى السحامية إحدى قبائل خولان ، بينها وبين صنعاء دون مسافة يوم " " البدر الطالع " ٤٨٠/١ ، وقد استدرك الشوكاني في كتابه هذا بقوله : " ونسبة صاحب الترجمة إلى شوكان ليست حقيقية لأن وطنه ووطن سلفه وقرابته هو مكان عدني [جنوبي] شوكان بينه وبينها جبل كبير مستطيل ، يقال له : الهجرة ، وبعضهم ، يقول له : هجرة شوكان ، فمن هذه الحيثية كان انتساب أهله إلى شوكان " المصدر نفسه ٤٨١/١ .

(٩) انظر عن صنعاء : " تاريخ مدينة صنعاء " للرازي ، و " معجم البلدان " لياقوت ٤٢٥/٣ .

(١٠) مثل: محمد حامد الفقي الذي يقول : " محمد بن علي الشوكاني الزبيدي اليمني " " أثر الدعوة الوهابية " ٧٨ ، ومثل : أحمد عبدالغفور عطار الذي يقول : " محمد بن علي الشوكاني الزبيدي اليمني " " محمد ابن عبدالوهاب " ١٠٢ .

مولـده :

ترجم الشوكاني لنفسه في كتابه : " البدر الطالع " ، فذكر أنه : ((وُلِدَ حسبَما وجد بخط والده (١١) في : وسط نهار يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر [ذي] القعدة سنة ١١٧٣هـ))(١٢) (١٧٦٠م) بهجرة شوكان : ((من قرى السحامية إحدى قبائل خولان)) (١٣) باليمن .

نشأته ، وتعليمه :

نشأ محمد بن علي الشوكاني في كنف أبيه بمدينة صنعاء على التقوى ، والصلاح ، إذ تلقى تعليمه الأولي على يديه (١٤) ، ثم أخذ قبيل شروعه في الطلب يقرأ القرآن ويحفظ بعض المختصرات على جملة من علماء صنعاء ، وفقهائها (١٥) . وفي ذلك يقول الشوكاني نفسه بأنه : ((نشأ بصنعاء فقرأ القرآن على جماعة من المعلمين ، وختمه على الفقيه حسن بن عبدالله الهبل (١٦) ، وجوّده على جماعة من مشايخ القرآن بصنعاء))(١٧) ، ثم حفظ بعض المختصرات المهمة مثل : الأزهار (١٨) ، والملحة (١٩) ، والكافية ،

(١١) انظر ترجمته في " البدر الطالع " ٤٧٨/١ .

(١٢) المصدر نفسه ٢١٤/٢ - ٢١٥ .

(١٣) المصدر نفسه ٤٨٠/١ .

(١٤) قيل في مقدمة ديوان الشوكاني : " أسلاك الجوهر " : " وفي صنعاء ترعرع ونشأ في ظل رعاية والده العالم الصالح الفاضل الذي كان مدرسته الأولى " ، انظر تلك المقدمة ص١١ ، تحقيق حسين العمري .

(١٥) محمد بن علي الشوكاني ، " البدر الطالع " ٢١٥/٢ .

(١٦) لم أقف على ترجمة وافية له .

(١٧) البدر الطالع ٢١٥/٢ .

(١٨) للإمام المهدي ، في فقه الزيدية .

(١٩) للحريري.

والشافية (٢٠) ، والتهذيب (٢١) ، والتلخيص (٢٢) ، والغاية (٢٣) وغيرها . ((وكان حفظه لهذه المختصرات قبل الشروع في الطلب)) (٢٤) ، وحينما شرع في طلب العلم أخذ على عدد غير يسير من علماء صنعاء المشهورين واستجاز منهم (٢٥) ، ولكنه لم يرحل في سبيل العلم خارج هذه المدينة (٢٦) .

مؤلفاته :

صنّف الإمام الشوكاني جملة من الكتب العلمية المطولة ، والرسائل المختصرة ، والفتاوى الدينية المهمة ، إلى جانب رسائله النثرية ، وقصائده الشعرية (٢٧) ، إذ يوجد له ديوان شعر معروف (٢٨) ، وقد قدر أحد معاصريه مؤلفاته بمائة واربعة عشر مؤلفاً (٢٩) ، على حين أوصلها بعض الباحثين

---

(٢٠) لابن الحاجب .

(٢١) للتفتازاني .

(٢٢) للقزويني .

(٢٣) لابن الإمام ، وهي : " غاية السول في علم الأصول للحسين بن الإمام القاسم بن محمد (١٠٥٠هـ) . وهي رسالة مختصرة جمع فيها الأدلة على قواعد الزيدية ، وشرحها بكتابه " هداية العقول " ، انظر : " مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن " للحبشي ، ص١٦٢ .

(٢٤) محمد بن علي الشوكاني ، " البدر الطالع " ٢/٢١٥ .

(٢٥) المصدر نفسه ص ٢١٦ .

(٢٦) المصدر نفسه ٢/٢١٨ ، وانظر : " أدب الطلب " للشوكاني .

(٢٧) انظر " البدر الطالع " ٢/٢١٩ ، و " مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن " للحبشي ص٣٢ ، و" نيل الوطر " لزبارة ٢/٢٩٩ .

(٢٨) حققه حسين بن عبدالله العمري ، وطبع في دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٢٩) انظر : " النفس اليماني " للأهدل ص١٧٧ ، و : " مجلة كلية اللغة العربية " الرياض ، ع٧ (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ص ٣٢٤ .

المعاصرين نحو مائة وستين مؤلفا (٣٠) ، ولعل من أهمها : فتح القدير ، ونيل الأوطار ، والبدر الطالع ، والسيل الجرار ، وإرشاد الفحول (٣١) .

أعماله :

تكاد تنحصر أعمال الشوكاني البارزة التي اشتغل بها في حياته في : التدريس ، والفتيا ، والتأليف ، والقضاء ، فلقد قال الشوكاني عن نفسه قبيل توليه القضاء بصنعاء : ((وكنت إذ ذاك مشتغلاً بالتدريس في : علوم الاجتهاد، والإفتاء، والتصنيف)) (٣٢) ، حيث كان يدرس : ((الطلبة في اليوم الواحد نحو ثلاثة عشر درساً)) (٣٣) ، وقد نهض بجانب الفتيا وعمره نحو عشرين سنة (٣٤) ، على حين اشتغل بالتأليف في غضون تلك المدة (٣٥) وقد وَلِيَ أمر القضاء سنة ١٢٠٩هـ-١٧٩٥/م بتكليف من الإمام المنصور علي (٣٦) ، إذ: كان دخوله فيه : ((وهو ما بين الثلاثين والأربعين)) (٣٧) ، ولم يمنعه عمله في هذا الميدان :

---

(٣٠) انظر : " الإمام محمد بن علي الشوكاني اديباً شاعراً " ، لأحمد بن حافظ الحكمي ، مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ، ع٧ (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ص ٣٢٤ - ٣٢٥ ، وانظر : " مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن " للحبشي ص ٣٢ .

(٣١) وهذه المؤلفات مطبوعة منشورة ، انظر : " معجم المؤلفين " لكحالة١١/٥٣ ، و " الأعلام " للزركلي ٦/٢٩٨.

(٣٢) " البدر الطالع " ١/٤٦٤ .

(٣٣) المصدر نفسه ١/٤٦٤ .

(٣٤) المصدر نفسه ٢/٢١٩ ، وانظر : " مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني " لحسين العمري ٣٠٠ .

(٣٥) المصدر نفسه ٢/٢٢٤ .

(٣٦) انظر ترجمته في " البدر الطالع "٤٥٩١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ،و " نيل الوطر " ٢/١٤٠ ، و :"درر نحو الحور العين " لجحاف .

(٣٧) محمد بن علي الشوكاني ، " البدر الطالع " ٢/٢٢٤ .

((من التدريس ، والتأليف ، والفتيا)) (٣٨) ، إذ اشتغل بذلك كله إلى جانب توليه القضاء ، فقد درَّس - على سبيل المثال - بمدرسة الإمام شرف الدين (٣٩) بصنعاء (٤٠) .

وفاته :

توفى - رحمه الله تعالى - ((حاكما (٤١) بصنعاء في جمادى الآخرة سنة [١٢٥٠هـ/١٨٣٤م] عن ست وسبعين سنة وسبعة أشهر ، وقبره بمقبرة خزيمة المشهور بصنعاء))(٤٢) .

صلته بأمراء نجد . وعلمائها :

تأتي صلة الشوكاني بأمراء نجد وعلمائها واضحة قوية ، إذا مال إلى نهضتهم الدينية ، وأثنى على جهودهم الإصلاحية ، وكان على صلة وثيقة بهم ، فلقد ترجم لبعض منهم ، وكاتبهم ، يقول الشجنى (٤٣) ، وكان أهل نجد : ((يستدعون من مصنفاته إليهم ، وتدور الكتب بينهم في هذا الأمر)) (٤٤)،

---

(٣٨) إسماعيل بن علي الأكوع ، كتابه السابق ٢٦٦ .

(٣٩) قال عنها إسماعيل الأكوع : " في صنعاء ، وتدعى المدرسة ، وهي عامرة ، وتقع في الشمال الشرقي من صنعاء بالقرب من باب شعوب ، بناها الإمام شرف الدين سنة ٩٢٦ في موضع مسجد يُدعى الأزهر " " المدارس الإسلامية في اليمن " ٢٦٥ .

(٤٠) المصدر نفسه ٢٦٥ .

(٤١) أي : وهو في القضاء .

(٤٢) محمد محمد زبارة ، " نيل الوطر " ٣٠٢/٢ .

(٤٣) محمد بن حسن الشجنى الذماري ، (... - ١٢٨٦هـ) ، انظر ترجمته في " نيل الوطر " لزبارة ٢/٢٥٧ .

(٤٤) " التقصار " مخطوط ، ورقة ١ .

وقد وصفه ابن بشر في كتابه " عنوان المجد " : بأنه : ((الإمام العالم العمدة الحافظ المصنف : شارح المنتقى)) (٤٥) ، وقد ذكر زبارة (٤٦) في معرض ترجمته للشوكاني : ((أن من جملة ما دار بين صاحب الترجمة ، وبين أهل نجد من المكاتبات هذه القصيدة)) (٤٧) التي يقول في مطلعها :

إلى الدرعيّة (٤٨) القرّاء تسري فتخبرها بما فعل الجنود

وتصرخ في رُبا نجد جهاراً فيسمعها إذا صرخت سعود (٤٩)

ومن الواضح أن معرفة الشوكاني بأخبار نجد ، وأحداثها كانت تأتي من خلال وفادة الرسل النجديين إلى أئمة اليمن حينذاك ، يقول الشوكاني : ((وما زال الوافدون من سعود (٥٠) يفدون إلينا إلى صنعاء إلى حضرة الإمام المنصور ، وإلى حضرة ولده الإمام المتوكل (٥١) بمكاتيب إليهما بالدعوة إلى التوحيد ، وهدم القبور المشيدة والقباب المرتفعة، ويكتب إليّ أيضاً مع ما يصل من الكتب إلى الإمامين)) (٥٢)، هذا بالإضافة إلى : المناظرات ، والمعارضات

---

(٤٥) ٢٥٦/١

(٤٦) محمد محمد زبارة .

(٤٧) " نيل الوطر " ٢٩٩/٢ .

(٤٨) انظر أخبارها في كتابي : " معجم اليمامة " ٤١٦/١ و: " الدرعية " لعبدالله بن خميس ٤٤ ، و"المعجم الجغرافي للبلاد السعودية " للجاسر ٤٤٥ .

(٤٩) محمد محمد زبارة ، كتابه السابق ٣٠٠/٢ ، وانظر : " التقصار " للشجني ورقة ٥٣ - ٥٥ ، و " أسلاك الجوهر " للشوكاني ١٥٤ ، وقد قال جامع الديوان : " قال رضوان الله عليه ، كتبها إلى سعود النجدي وعلماء نجد في أيام انتشار ملكهم في جزيرة العرب فكانت ترد عليه منهم أسئلة ، فقال في بعض جواباته هذه القصيدة " ١٥٤ .

(٥٠) سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١١٦٣ - ١٢٢٩هـ) انظر ترجمته في : " الأعلام " للزركلي٧٧/١.

(٥١) محمد بن علي الشوكاني ، " البدر الطالع " ٢٦٢/١ .

التي كان يعقدها معهم (٥٣) ، ومن أجل ذلك أفرد الشوكاني هذه الأحداث ، وتلك الصلات بمؤلف مستقل (٥٤) ، وكان يمنح بعض طلاب العلم النجديين الإجازات العلمية ، مثلما فعل مع الشيخ: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب (٥٥) (١٢٠٠ - ١٢٣٣هـ) وجملة القول : إن الشوكاني أفاض في وصف أمراء نجد وعلمائها ، حيث ذكر : ((بأنهم أقاموا الدين الحنيف في جميع البلاد التي فتحوها)) (٥٦) ، وأنها قد دارات بينه وبينهم المكاتبات الوافرة (٥٧) .

موقفه من : الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته :

يدرك الناظر في تاريخ الفكر والأدب لبلدان الجزيرة العربية عبر القرون الأخيرة الماضية أن دعوات الإصلاح التي نهض بها المصلحون من أبناء هذه الأمة قد أثرت حينئذ في يقظة الفكر ونشاطه ، وأنها قد أذكت الهمم ، وأوجدت رابطاً مهماً بين العلماء ومواطنيهم ، فحينما يؤيد الشوكاني دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، فإنما هو يعلم جدواها وأهميتها ، ومناصرتها للعقيدة ، وأهلها ، حيث أدرك مثلها من قبل لدى الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير الذي حاول في دعوته دفع التقليد ، ونبذ البدع والمعتقدات الباطلة ، ولكنه لم يجد النصير السياسي الذي تحقق للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، مما جعل الشوكاني

(٥٣) لطف الله جحاف ، " درر نحو الحور العين " ٤٤٩ ، وانظر " البدر الطالع " للشوكاني ٢/ ٨ .

(٥٤) محمد بن علي الشوكاني " البدر الطالع " ٢٦٣ .

(٥٥) انظر ترجمته في : " روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد " لمحمد بن عثمان ١/ ١٢١ ، و " علماء نجد " للبسام ، " الأعلام " للزركلي ٣/ ١٢٩ .

(٥٦) " البدر الطالع " للشوكاني ٢/ ٥ وانظر " الإمام الشوكاني مفسراً " للغماري ٣٥ .

(٥٧) المصدر نفسه ٢/ ٧ - ٨ . وانظر : " الإمام الشوكاني مفسراً " للغماري ٣٥ ومجلة العرب / ج٧ ، ٨ س ٢٢ (محرم وصفر ١٤٠٨هـ) . ٤٣٣ .

يقبل على هذه الدعوة الإصلاحية ويؤيدها ، إذ يأتي تأييده لها ممثلاً في اتجاهين : الأول نصرته لها وإقباله على رصد أخبارها ، والحديث عنها في معظم كتبه الوافرة، قبيل وفاة صاحبها وبعدها بقليل . وذلك على الرغم من إهمال الشوكاني ترجمة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وترجمته لبعض أمراء الدعوة والقائمين عليها في نجد ، وأما الاتجاه الثاني فقد تحقق في غضون العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري حينما وقف الشوكاني موقف المناصح والمناقش في وقت زلّ فيه صواب بعض علماء اليمن وشعرائه ، ويمثل موقفه هذا قصيدته الدالية التي بين أَيدينا الآن والتي كتبها إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز في نحو ١٢٢٠هـ ، إذ قيلت : " على طريقة النصح " (٥٨) ، وتأتي دوافع الاتجاه الأول رغبة في تأييد الدعوة ونصرتها ، على حين أتى الاتجاه الثاني نتيجة لظهور الاتجاه السياسي المؤيد للدعوة في بلاد اليمن ، إذ كان من قبل خامداً لا تذكيه الفوارق المذهبية والأهواء السياسية (٥٩) .

وعلى الرغم من ذلك يمكن القول بأن الشوكاني يعد من مؤيدي الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته ، وأنه قد تأثر به: " تأثراً كبيراً ، ونهل من علمه ومؤلفاته)) (٦٠) . وأنه حينما بلغته وفاته رثاه بقصيدته اللامية (٦١) المشهورة ، إذ كان من معاصريه ، والمؤيدين له ، وممن سلك منهج أهل السنة والجماعة حينذاك ، يقول أحد الباحثين المعاصرين بأن الشوكاني : ((يلتقي مع ابن عبدالوهاب على الدعوة إلى تطهير الاعتقاد ، وكون كل منهما موجهاً للنهضة العلمية والدينية وجهة عقلية سلفية منتجة في العصر الحديث)) (٦٢) ،

(٥٨) محمد بن علي الشوكاني ، " أسلاك الجوهر " ، تحقيق حسين العمري ١٥٤ .

(٥٩) انظر " البدر الطالع " للشوكاني ٢٦٢/١ ، ٧/٢ .

(٦٠) عبدالله بن سعد الرويشد ، " قادة الفكر الإسلامي عبر القرون " ٢٥١ .

(٦١) انظر : "أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها" للفقي ٨٠ .

(٦٢) إبراهيم إبراهيم هلال ، " الإمام الشوكاني والاجتهاد والتقليد " ٢٣ .

ولذلك يمكن القول بأن موقف الشوكاني من الشيخ محمد بن عبدالوهاب ودعوته قد كان واضحاً معروفاً تمثله أفعاله وأقواله تجاهه ، وتجاه دعوته .

وصف أصولها المخطوطة :

لقد اعتمدت في تحقيق هذه القصيدة على أربع نسخ خطية ، ونسخة خامسة مطبوعة منشورة ، أما النسخ المخطوطة ، فمنها : نسخة كتاب : " التقصار " المخطوط الموسوم بـ : ((التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار)) لمحمد ابن حسن بن علي بن أحمد بن ناصر الشجني ، ((وهو ترجمة للإمام أبي علي : محمد بن علي الشوكاني)) نفسه ، وقد رمزت لهذه النسخة بحرف " أ " ، وتوجد هذه النسخة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم (٢٣٥) ، ومنها نسخة ديوان الشوكاني المخطوط ، الموسوم بـ ((أسلاك الجوهر في نظم مجدد القرن الثالث عشر)) ، وتوجد هذه النسخة أيضاً بمعهد المخطوطات العربية بمصر تحت رقم (٢٢٩) ، وقد رمزت لها بحرف "ع" .

أما النسختان المخطوطتان: الثالثة والرابعة فهما من مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقمي: (٦٥/٩٠٠) ، (٦٤/٩٠٠) ، وقد رمزت لكل منهما بحرفي "ح" ، "ص" على التوالي . وكانت نسخة القصيدة المطبوعة هي نسخة الديوان المحقق المطبوع المنشور ، تحقيق : حسين بن عبدالله العمري الموسوم بـ : ((ديوان الشوكاني : أسلاك الجوهر)) ، وقد رمزت لها بحرف " ط " .

أما نسخة كتاب : " التقصار " التي رمزت لها بحرف " أ " فتقع ضمن هذا المخطوط الذي نسخ بقلم أحمد بن محسن بن قاسم سنة ١٢٤٢هـ ، وقد جعلتها بمنزلة النسخة الأم على أصلها أعارض بقية النسخ ، وهي المعتمدة في التحقيق ما لم يتبين لي ما هو أصلح منها في بقية النسخ الأخرى ، وقد استهل ناسخه : تحريره له بقوله : ((الحمد لله الذي جعل المجددين مصابيح لمعالم الدين)) ، وختمه بقوله :))

انتهى ما أريده من ذكر مشايخ شيخ الإسلام وتلاميذه ... ... ، والحمد لله أولاً وآخراً)) ، إذ يقع هذا المخطوط في (١٣٣) ورقة في كل ورقة (٢٨) سطرا ، وتحوي أبيات هذه القصيدة من محتوياته : الأوراق الآتية : ٥٣ ، ٥٤ ٥٥ . ويتبين للناظر في رسم هذه النسخة الخطية أنها مكتوبة بخط نسخي جميل ، وأنه يقع في كل صفحة نحو ثمانية وعشرين سطرا عدا الصفحة الأولى والأخيرة منه ، فيقع فيهما مما يتعلق بالقصيدة : أربعة أسطر ، وسطران على التوالي .

وتقع نسخة ديوان الشوكاني الخطية التي رمز لها بالحرف "ع" ضمن أوراق هذا المخطوط : ((بقلم معتاد مهمل النقط أحيانا بخط ابنه أحمد كتبها سنة ١٢٩٣هـ في يريم باليمن)) ، حيث استهله بحرف الهمزة بقوله :

دَعِي لَوْمِي على فَرْطِ الهَواء وَداوي إنْ قَدَرْتِ عَلى الدَّاءِ

وآخره :

وكَمْ عَوَّدَ اللهُ الجَمِيلَ فَفَرَّجَ الـ

خطوبَ وقدْ كانتْ تَشِيبُ النَّواصيا

إذ يقع هذا المخطوط في (٥٢) ورقة في كل ورقة نحو (٢٥) سطرا وتحوي أبيات هذه القصيدة من محتوياته الأوراق الآتية ٢١ ، ٢٢ في كل صفحة نحو ثلاثين سطرا قد تزيد ، وقد تنقص، وفي كل سطر نحو عشر كلمات .

الفطن الاديب اللبيب ... * ابدا على الملك العليم ثناؤها

وتأتوا بالفضل تبارك الذي * حمدوا عليه تلو نبيها

فاجابه عن السؤال حفظه الله وعن الابيات بمثلها وهي كما ترى

يا ناظم الدرر البهية اشرقت * مثل الكواكب وانتشار سناها

[illegible] * من الليالي لا ابرحت [illegible]

قد حلت [illegible] العلى * حلل الكمال الفاخرة [illegible]

[illegible] * عما النظم شاد بناها

لا زلت [illegible] في نعمة * ما انبت [illegible]

[illegible] * الحظ في سوق الكساد [illegible]

وعليك يا [illegible] تحية * [illegible]

وعليك [illegible] * اولاك [illegible]

وعلى الجواب على النحو [illegible] * ولعله [illegible]

وكتب اليه بعض الاعلام لغزا واجاب عنه والغز هذا الكتاب بيت لغز

وما اسم اذا قلبته في الحشا * وان تبقه بالشر في الجنان

وان تقطع الفا وميما منه * فذلك شيء [illegible]

وتصحيف [illegible] مع عينه * [illegible]

[illegible] * فهندس [illegible]

وجوب نظم [illegible] * عيون [illegible]

فاجاب اثار الله عزته وبارك في قدرته

نظام اراه كروح النظام * ورشف المدام وروح الجنان

فما الاجور [illegible] الانكسار * وطم [illegible] للحسان

[illegible] * [illegible]

وهذا هو الحق [illegible] * رياض [illegible]

ومن جملة ما دار بين شيخ الاسلام وبين اهل نجد في المكاتبات هذه القصيدة كتبها اليهم في ايام ثورتهم وانتشار اجنادهم في البلاد بعد ان وصل اليه من المكاتبات ما اوجب

الا ايها الشيخ العراقي [illegible] * فخبرنا [illegible]

الجواب

الورقة الأولى من (أ) / (١)

الورقة الأولى من (أ) / (٢)

وقد سقط الخوارج مثل هذا * وما مثل الخوارج من يجود
وقد خرقوا بذا الاجماع حقا * وكل العالمين به شهود
فان قلتم فقد [illegible] * فليس لنا [illegible] جحود
ومن يأتي الى [illegible] * فمن [illegible] الودود
فهذا [illegible] * ولا [illegible] ولا جحود
ولست [illegible] * اذا [illegible] الفرود
وقالوا [illegible] * لنا [illegible] الوفود
كمثل [illegible] العرش [illegible] * تعالى ان تكون له شرود
ومن [illegible] لا [illegible] * لقد [illegible] الكنود
[illegible] * مقال [illegible] قصود
ولو قلنا [illegible] * شاهدة [illegible]
وقال [illegible] * وهذا [illegible]
وليس [illegible] * فقد [illegible] ولا جحود
ولكن كان [illegible] * وما [illegible] جحود
[illegible] * الى [illegible] السجود
[illegible] * [illegible]
ولو [illegible] * مقال [illegible] المشهود
اذا [illegible] البرايا * على [illegible] الورود
وقد سار [illegible] شرقا * وقد [illegible]
وان الحق [illegible] لدينا * [illegible]
كتاب الله [illegible] * كتاب المصطفى وهو العهود
وهذا [illegible] * واثر [illegible] الجحود
فهل لكم [illegible] * فان [illegible]
نقوم [illegible] الجزا * لا [illegible]
مع [illegible] والمعالي * علينا [illegible]
وجاءت [illegible] * ولي [illegible]
فيا اهل [illegible] * وتحقيق [illegible]
وقد [illegible] الوفاق [illegible] * على [illegible]

الورقة الثانية من (أ) / (٢)

ودّوا ودّاً من اتى من عندكم ، تحية للسائلين تغني تنود

ودا الشمع مصفر من شجو ، فسا هو في ظلمها يسود

ومن بعض كثير مما كان اتانا به هذا الكتاب الى بعض اخوانه وقد حصل

بسببه بين فضلاء الطلبة والعلماء من المشايخ والصولة عليه لنظر بعض

الرسائل كالمشار ... سائر الطلبة الجاهلين بسم الله الرحمن الرحيم

كتابي الى السادة الاخوان المشتغلين الى حقائق كرم الله ان تعرفوا انه لطف

معانيهم ولا تطول ... عند الطلبة صفاتهم منهم وان كانوا في

عدد كثير امن قام في المحافل والاعتقاد ولا امن يرى فضله عند حماية

المعتقد ... منا وضح الجاهل ومن اهمّ لوعا له

لسان الكارح والحي ... اكثر من شيء وان هانا ولا هم من اهل ... لنا

لهم من غير ... الفرق بعد الطعان ... اذا دفعوا المتمذهبين اذا ... المعالي و

... القسان ... الرحمن ... يضيد

فكانت للاعادي ... فلم تصب غير فؤادي ان قلت لهم تمسكوا

بهذا الدين المتين ... او طلبت منهم ما يتمايز الناس ...

به اولوا البأس من كرم فياض او شجاعة شجاع ... كانوا ...

... الى شيء من المعالي ...

منها لا ... الضعفاء ... وانهم عليهم كالاسود وعلى

غيرهم ... في الحرب ... صيد الصابر

... الى حماية الدين الا ... ولا ... حفظ الحرم

الاول ... وخشية ... الى ... لادراك ...

الاكثر ... انزلت ... اوقلت ... وانما ...

... على قول القائل

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ، واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

... على قول الآخر

... الترك ... العيش ... كدا

... من اشداقها ... فلم

... على السنة ... يقف

... الى ...

الورقة الأولى من (ع)

الورقة الثانية من (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مكتبة الملك عبدالعزيز
المدينة المنورة

الرقم ١/٢٠١/٢٢/٢٤٤
التاريخ ٨/٢٠/١٠/١٤٢٢هـ
المشفوعات [illegible]

سعادة الأستاذ الدكتور / عبدالله ابو داهش ***وفقه الله***

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. أما بعد :

فأسأل الله لكم العون والتوفيق والسداد .

وأشير إلى طلبكم نسخة ورقية من قصيدة الشوكاني التي مطلعها : إلـى الدرعيـة الغراء تسري .

تجدون برفقه مصورة لنسختي القصيدة المحفوظتين في مجموعة الشيخ عارف حكمت .

أعـانكـم الله .

وتقبلوا تحياتي وتقديري .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مدير عام مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة

د / عبدالرحمن بن سليمان المزيني

خطاب من مدير عام مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدنية المنورة للمحقق

قصيدة الشوكاني الى اهل نجد



قصيدة الشوكاني إلى أهل نجد (ع)

الورقة الأولى من (ح)[1]

وقد آن الوفاق فلا تكونوا ... على الإسلام فاقرة تؤود
وذودوا عن أبي حكم بنكر ... نجيد المسلمين فتى يذود
وإن تنجح صنيعتي بنجح ... فساعدني عليه يا سعود

ومن بعض كتب ما فاه الله بهذا الكتاب إلى بعض إخوانه وقد حصل بينه وبين بعض أهل العلم والجور من الشر نوحة لا وصلة عليه لنظر بعض الرعايا كي ينفع مع غيره من سائر الطلاب إليه
بسم الله الرحمن الرحيم كتب بي إليك أيها الأخ أعزك الله بنفس إلى مقاماتك كثيرة اشتياق قوي لم تنطقني زمانهم ولا طولت بأبي عند للطف ولا صفاحهم فهم ولئن كانوا ذوي ... ليسوا ممن قام في المحافل وقعد ولا يحق برق عنه عند حلة الحقيقة ... بل بما قست ... إلى طب ومن ... أنهم لسان المادح والى طب ليسوا من الشر في شيء ولكن بأنا نولهم ممن إذا الشر أبدى ناجذيه لهم من فرسان ...
والطعان منهم إذا دعوا الملمة بكم إذا ندبهم الصائل ... ترى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل كم حسبتهم ... وردوا ... فكانت للأعادي ... فلم ... غير فؤادي أن تلك لهم ... بهذا الدين المتين فردوا عنه فرار المطرودين أو طلبت منهم ... الناس ... ولما الناس من كرم ... أو شيء ... كما عوا كالآم الله بهم ثم ... الله قلوبهم لم ... بهم ... شيء من القتال ولا ... منهم الأنفس ... إلا الأضعف والضعف من الموالي فإنهم ... كالأسود ... غيرهم كالـ...

... ودّ ...

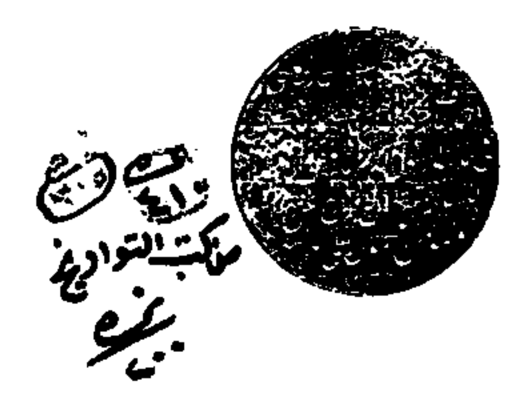
أسد على وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر
ما دعوتهم إلى حماية الذمار ... إلا كنت كمن نفخ في غير نار
ولا نبهتهم إلى ... الكرم ... إلا نفخت في غير ضرم
ولا ... منهم إدراك وتر ... إلا كنت كمن يكتب على بحر ...
أو ... اقعدوا ... ثم ... على قولهم ... ودع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
واعتمدوا في إيرادهم وإصدارهم على قول الآخر ... عش بجد لا يضرك النوك ما أوتيت جدا ... العيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا
إن شرب الحروب من ساقيها ... وكثرت من نابها ... قال قائلهم ... إليك عني فقد كفتني شكلا ... بحبل الدهر ... الزاد ...
أين رجال المنية ... أمسى وأصبح ... كل منهم يخاف على ... أن ... ويقول ... على الأمم ... وأنا ... أحب إلى من ... وقد ذهبت ... بالموجود ... المفقود ... دونه ما ... الحياة ... على ما يجلب عليهم العار والدمار في الدين والدنيا قد جعلوا شعارهم ودثارهم التقصي لأموال الناس المستضعفين الذين لا يجدون لهم وليا ولا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا والناس ... ناصره ... من ... فهم من ... مع ... من ... وأخزى من ... في وجه ... ومن ... ويجلب الدمار ويمنع الجار ... القرار ويلوذ ...

الورقة الثانية من (ع)

ترجمة الشيخ محمد الشوكاني وبعض تلاميذه
بتأليف القاضي محمد بن الحسن بن علي بن عبد الله
بن ناصر الشجني

قصيدة الشوكاني إلى أهل نجد

محفوظة برقم ٩٠/٦٤
بمكتبة عارف حكمت



قصيدة الشوكاني إلى أهل نجد (ص)

وتصحيف ركبه مع جنسه … مقدمة من فعال اللسان
فلا فإن أخرته قدمت … فتدرس لما با وحيد الزمان
وجوب بنظم البغوت على … عيون لها وعلى ملوان

تم جاب أبا راسد عزته وبالله مدته

نظام وراه كريم الكلام … ورشف المدام وروح الجنان
في الأوراق مثل الأكبار … وطعم الابكار ونغم الحسان
بأعذب منها ولا الدر في … نحور حور كشف المعان
وهذا هو الحلى ما نظره في … دنيا في الغنى ضرر ومن هوانا

وما كلمة ما دار بين شيخ الإسلام وبين أهل بغداد من المكاتبات وهذه القصيدة كتبها إليهم في أيام الثورة ثم وانتشار أحبابهم في البلاد وبغداد وصل إليهم من المكاتبات منهم ما أوجبها من المكاتبات منهم ما أوجبه

الى الدرجة العليا التي … تخبرها ما حل بالبنو د
وتعرف في رياح الجد بأنها … فيستقيها إذا أعرضت سعود
وأنها حقوق وهم البيوت … إذا الحرب العوان لها وقود
ورتل كلا ذي فهم وعلم … سوا الاعته معضلة تؤود
فتى أبا شيخ الفضل منذل … الى الالف من فعلهم العقود
كذاك بقية الأقوام طرا … وكلا مستود منهم يسود
لكا تعلموا أنا وأنتم … على صوب الصواب لنا قعود
وأن الحق لا نبغي سواه … إليه بل معقدنا نعود
وأنا نجعل القرآن حزبا … فصدرنا عليه والورود
منزل على الكتاب إذا تخلف … مقالتنا وليس لنا جحود
كذاك مقال الهاد قسم … منزه وفي الكتاب لنا شهود

ولا نخالف ما كان قد مضى … عليه الأمر لفقه الردود
وما قالوا ذبد قال عمر … مقادير ان تزاحمت الوفود
معنى حروف القرآن ومن تلاه … ولا شيئا ولا قال ولو ر
ومشرب ديننا عذب فرات … وورد لا يكدره الورود
لهم من حلية الإنصاف حلى … ومن لبس الهدى لهم برود
وجود لمن يعطي بحق … سوى ما عندنا عند الحسود
تنزه عن الصفات كما أتتنا … ولا نغلو هناك ولا نحيد
وقولهم وفعلهم بنص … صحيح لا تفاوره الردود
ولم يتلاعب الأقوام يوما … بآراء الى بدع تقود
وتتبع الرأي والتقليد ثم … بذاك الجهل كان لها ركود
ولو حبت ليهب لها أناس … تضيق بها لما مثله الجنود
وقالوا أيش يكفر بعقود ثم … لهم حسنا على الإسلام سود
كما كان الخوارج قد أبادت … يشيب لها من الإسلام فود
وما قالوا بأن الرفض كفر … وبدعته تشق لها الجلود
فكيف يقال قد كفرت أناس … بتركها [illegible] لهم تجرد
فإن قالوا في أمر صحيح … مستويه النصوص فلا تجود
ولكن ذاك ذنب ليس كفرا … ولا فسقا فهل في ذا ردود
ولو كان من يعصي بذنب … لكفر أن ذا قول شرود
وقد قال الخوارج مثل هذا … وما مثل الخوارج من يقود
وقد خرقوا إذا الإجماع حقا … وكل العالمين به شهود
فإن كنتم قد اعتقدوا وقبوننا … فليس لذا برضينا وجود
ومن يأتي إلى عهد معتبر … فيفرح إذ رب ودود
فهذا الكفر ليس به خفاء … ولا رد لذاك ولا جحود

ولا نخالف

الورقة الأولى من (ص)

ولست بشاكر بهداه لعنبر اذا لعبت بجانبه القرود
وقالوا ان رب القبر يقضي لنا حاجاتنا فيه الوفود
كذبتم ذاك رب الحق حقا تعالى ان تكون له ندود
ومن يقصد الى قبر لأمر ليعبر توسلا فهو الكنود
ويبقى الامر فيهم كان جهلا فقالوا ماله فيه مقصود
ولو قلنا له هل ذاك رب تناوبه لعطى بذا يسود
وقال الرب رب ابو نجود وهذا عبده عبد ودود
وليس له من الاشيا شيء فقير لا ينيل ولا يجود
ولكنه كان ذا فضل وعلم وما عندي لنا ابدا وجود
فرمت توسلا يوما ببعد الى رب يحق له السجود
ايعبدونا والا فاستقيدوا وعودوا انما فيهم يعود
وهل فاذا كتاب الله فيه مقاما ليس يسكنه الحسود
افادونه اعلام ابتلايا جافنا الطيب لنا الورود
وقد سارت به الركبان شرقا وغربا لم تزل فيه ترود
وان الحق مقبول لدينا وفينا ماله عنا صدود
كتاب الله وسنة وما في كتاب المصطفى والعهود
وبه كان احب مفتوح لكم واسترشروا ان جد الجدود
فما لكم الى هذا رجوع فان عدتم فنحن كما نعود
نقوم بديننا فتنا لاجزا كما قد ناله منا الجدود
ومن اكثار رسيا ذوبها لي عليه ما تجمعت الرعود
وجادت عنه مبعثه يسيرا وفي انجد بها ان سالت نجود
فيا اهل الجزيرة من معيد وقحطان الى الجود عودوا
وقرآن الوفاق فلا تكرفي على الاسلام ما قرة تلود

وذووه من ابي شكر بكر نحيز المسلمين ففي يديه د
وذا النجح صحيح من النصيح فساعدنا عليه باسعود
ومن بعض كتبه ما نصه الحمد لله الكتاب الى بعض
اخوانه وقد حصل بينه وبين بعض اهل العلم والجود من
المناظرة له والصولة عليه لكلمه بعض الرحايا كالفعله
من حيزه من ساير بلاده ابها بره بسم الله الرحمن الرحيم
كتابي اليك ايها الاخ اعزك الله ومتعني الى معاليك
كرما انتدا فوق لم تنطق رحامهم ولا طولت
باع عند العلماء وانت صفاحهم فهم وان كانوا ذوي مدر
ليسوا لمحق تام في الحفاظ وقعدوا لا يحمى برق عنبه
عند حكاية التقيقه ورعديها ما فشت ومن حبل لطالب
ومتى الحجة ارفعا لهم لسان بها ذرع ولا طب ليسوا
بشر في شيء وان باتا ولا هم محق اذا الشرا بهذا حزبه
لهم من فراسان تهراب والطعان ثم اذا دعوا الرجال بكم
اذا اندبهم للمعاطا ووجهه ترى القيان كالنخل و ما
يدريكم ما الدخل كم حسبتهم درو فاحصينه فكانت
للامادي وسهام عاصيه فلم تقب غير فواد كان
كلت لهم تمسكوا بهذا الدين المتين فروا عنه فرارا
بالعين او طلبت منهم ما يتادرج به الناس ويتفا
خربه او لوا الباس من كرم فيما فنا وشجاعة شجاع
نفسنا فما كاحوا لاكا سبابهم ثم ذا خفا انا فنا بعد
تلويهم لم تترتا بهم الهم اتت غلته الى شيء من اهلها لي
ولا لقا عدت منهم الا تفيات قطرا الآن الا فطبا

الورقة الثانية من (ص)

أما النسخة التي رمز لها بحرف "ح" فهي ضمن مجموعة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة ، مكتوبة بخط نسخي معتاد ، وغير مؤرخة ، قيل في أولها : ((ومن جملة ما دار بين شيخ الإسلام وبين أهل نجد من المكاتبات)) ، وختمت بخاتمة القصيدة المعهودة ، وتقع أبياتها من هذا المجموع في أربع صفحات تبدأ من ورقة (٧٠) ، وتنتهي بورقة (٧١) ، في كل ورقة: ثلاثة وعشرون سطرا، عدا الصفحة الأولى والأخيرة ففيهما مما يتعلق بالقصيدة (١٣) سطراً و (٣) أسطر على التوالي ، ومثلها النسخة الرابعة التي رمز لها بالحرف "ص" والتي تقع ضمن مجموع آخر من مجاميع الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة ، حيث كتبت بخط نسخي معتاد ، وهي غير مؤرخة ، بل هي مشابهة في استهلالها وخاتمتها للمجموع السابق الذي رمز للقصيدة الواردة فيه بالحرف "ح" وكأنهما منسوختان من عمل خطي واحد ، ولقد وقعت أبياتها مما يخص هذا المجموع في أربع صفحات تبدأ من ورقة (٧٨) وتنتهي بورقة (٧٩) في كل ورقة نحو ثلاثة وعشرين سطرا عدا الصفحة الأولى والأخيرة ، ففيهما مما يتعلق بالقصيدة (١٥) سطراً وسطران على التوالي، أما النسخة المطبوعة المنشورة التي جعلت ضمن نسخ التحقيق فهي بينة أظهر وأعلم من أن توصف .

ولقد أصاب تحرير هذه القصيدة في نسخها المخطوطة ، عند تحريرها شيء من مظاهر : التصحيف ، والتحريف ، والإهمال ، والحذف ، والتسهيل ، كما أنها لم تسلم من بعض المآخذ الأسلوبية والإملائية اليسيرة ؛ إذ ربما يدل هذا الواقع على تعاقب النساخ على كتابة بعضها عند نسخها وتحريرها .

ولعل تاريخ نظمها كان في سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م ، حيث أخذ داعي المعارضة السياسية يظهر ويستبين ، على حين أن التأييد السلفي قد تحقق قبل ذلك عند العلماء ومن سلك منهجهم ، وبخاصة قبل سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م عند نفر من علماء اليمن المشهورين، أمثال : الأمير الصنعاني (١٠٩٩ - ١١٨٢هـ) ، ومحمد بن علي الشوكاني (١١٧٣هـ - ١٢٥٠هـ) ، ويزيد في توثيق تحديد هذه القصيدة بأواخر العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ، أن الشاعر خصّ قصيدته هذه بالإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١١٦٣ - ١٢٢٩هـ) الذي أضحى والياً بعد أبيه الذي توفي في هذه الأثناء عام ١٢١٨هـ ، إذ يقول :

إلى النزعيّة الغرّاء تسري فتخبرها بما فعلَ الجنودُ

وتصرخ في رُبَى نجدٍ جهاراً فيسمَعُها إذا صرخت سعودُ

ومن هنا أتت : مناسبة هذه القصيدة وداعيها ، وهو ما يزيد في وصفها ويدل على حقيقتها .

دالية الشوكاني إلى: الإمام سعود بن عبدالعزيز، وعلماء الدرعية
(سنة ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م)

نظم

القاضي: محمد بن علي الشوكاني

(١١٧٣ - ١٢٥٠هـ)

[بسم الله الرحمن الرحيم](1)

ومن جملة ما دار بين شيخ الإسلام(2) ، وبين أهل نجد من المكاتبات هذه القصيدة كتبها إليهم في أيام ثورتهم ، وانتشار أجنادهم في البلاد ، بعد أن وصل إليه من المكاتبات (3) ما أوجبها (4) :

إلى الدِّرْعيَّةِ(5) الغرَّاءِ(6) تسْري(7)

فتخبِرُها بما فعلَ الجنودُ(8)

---

(1) زيادة من المحقق .

(2) أراد: الشيخ محمد بن علي الشوكاني (١١٧٣ - ١٢٥٠هـ) .

(3) كذا في (أ) ، وفي (ح) ، (ص) : " المكاتبات منهم " .

(4) كذا في : (أ) ، (ح) ، (ص) ، وفي (ع) : " وقال رضوان الله عليه ، كتبها إلى سعود النجدي وعلماء نجد في أيام انتشار ملكهم في جزيرة العرب ، فكانت ترد عليه منهم أسئلة ، فقال في بعض جواباته هذه القصيدة على [طريقة] النصح رحمه الله " .

(5) " بكسر الدال المهملة ، وإسكان الراء فعين مهملة ساكنة فياء مثناة تحتية مشددة فهاء : مدينة من مدن إمارة الرياض ، فيها إمارة يتبعها عدد من القرى " " المعجم الجغرافي للبلاد السعودية " لحمد الجاسر ٤٤٥/١ ، وانظر في أخبارها وتاريخها كتاب : " الدرعية " لعبدالله بن خميس .

(6) كذا في (ط) ، وفي (أ) ، (ح) ، (ع) : " الغرا " ، وبه ينكسر البيت ، وفي : (ص) : " الغرأ " ، وهو خطأ إملائي .

(7) قال الرازي : " سَرَى يَسْري بالكسر : سُرَى بالضّم ومَسْرى بالفتح وأسْرَى أي : سار ليلاً وبالألف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعاً ، قلت : يريد قوله تعالى : " سبْحَان الذي أسْرى بعبده " وقوله تعالى : " والليل إذا يَسْر " ، ويقال : سَرَيْنَا سَرْيَةً واحدة ، والاسم : السُّرْيَة بالضّم والسَرى أيضاً .. وإنما قال الله تعالى : " سبْحان الذي أسْرى بعبده ليلاً " وإن كان السرى لا يكون إلاّ بالليل تأكيداً لقولهم " سِرْتُ أمسِ نَهاراً والبارحة ليلاً ... " ٢٩٧ .

(8) تشير المصادر إلى أنه مذ عام ١٢١٥هـ ظهرت غزايا الدعوة ونشاطها ، مما يشير على حركة سياسية جادة.

وتصرخ (١) في رُبا نجد (٢) جهاراً

فيسمعها إذا صرخت سعودُ (٣)

وأبنا مقرن (٤) وهم ليـوث (٥)

إذا الحرب العوان (٦) لها وقودُ

وتسأل (٧) كلَّ ذي فهم وعلم

سؤلاً عند مُعضلة (٨) تـؤودُ (٩)

---

(١) قيل في : " المعجم الوسيط " : " صرخ صُرَاخاً وصريخاً : صاح صياحاً واستغاث " ٥١٤/١ .

(٢) أعاليها ، وأحوازها .

(٣) قال الزركلي : " سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١١٦٣ - ١٢٢٩هـ) : إمام من أمراء نجد ، يعرف بسعود الكبير ، وليها يوم مقتل أبيه بالدرعية سنة (١٢١٨هـ) ، وجند جيشاً كبيراً أخضع به معظم جزيرة العرب ، فامتد ملكه من أطراف عُمان ، ونجران ، واليمن، وعسير إلى شواطئ الفرات وبادية الشام ، ومن الخليج ... إلى البحر الأحمر . وكان موفقاً يقظاً ، لم تهزم له راية ، موصوفاً بالذكاء ، على جانب من العلم والأدب ، مهيب المنظر ، فصيح اللسان ، شجاعاً ، مدبراً ، كانت إقامته في الدرعية ... " " الأعلام " ٩٠/٣.

(٤) مقرن بن مرخان بن إبراهيم ، انظر : " عنوان المجد " لابن بشر١٥/٢ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٩٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٦ . وانظر : " الأعلام " للزركلي١٠٧/٧ . قال راشد بن علي الحنبلي : " الأمير مقرن بن مرخان هو جد عائلة آل مقرن أمراء نجد المشهورين وإليه ينسبون كان أميراً مستقلاً " " مثير الوجد في معرفة أنساب ملوك نجد " ٢٣ ، وقال عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم : " وعندما آل حكم هذه الإمارة إلى مقرن بن مرخان اختار الدرعية عاصمة له ، وكان ذلك سنة ١١٠٠هـ/١٦٨٢م ، ثم آل الحكم بعده لابنه سعود ، ثم لحفيده محمد بن سعود الذي بعهده سنة ١١٣٨هـ/١٧٢٥م - ١١٧٩هـ/١٧٦٥م تبدأ الإمارة السعودية طوراً جديداً في تاريخ حياتها " " الدولة السعودية الأولى " ٢٧/١ ، وانظر: "الأطلس التاريخي للدولة السعودية الأولى " لإبراهيم جمعة .

(٥) جمع لَيْث ، وهو الأسد ، انظر : " المعجم الوسيط" ٨٥٥/٢ .

(٦) قال الرازي : " العوان من الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة كأنهم جعلوا الأولى بكراً " مختارالصحاح " ٤٠٧ .

(٧) كذا في : (أ) ، (ح) ، (ص) ، وفي : (ع) ، (ط) : " ويَسْألُ " .

(٨) قيل في : " المعجم الوسيط " : " المُعْضِلَة : المسألة المشكلة التي لا يهتدى لوجهها " ٦١٣/٢ .

(٩) قال الفيروز آبادي : " الإدُّ والإدَّة بكسرهما العجب والأمر الفظيع ... " " القاموس المحيط " ٢٧٤/١ .

ففي أبناء(١) شيخ الفضل(٢) فضلٌ
إلى الإنصاف فضلهمُ يقــــــودْ
كذاك بقيةُ الأقوام طــــــرّاً(٣)
وكلُّ مسوَّدٍ منهمْ يَســـــودْ
ألما تعلموا أنَّا وأنتــــــمْ
علَى(٤) صَوْبِ(٥) الصواب(٦) لنا قعودْ(٧)
ونهجُ(٨) الحقِّ لا نبغي ســـواهُ
إليه جُلُّ(٩) مقصدِنا(١٠) يعُـــــودْ

---

(١) كذا في : (ط) ، وفي : (أ) : (اعبنا) ، وفي : (ج) ، (ص) ، (ع) " ابنا " .

(٢) أراد : الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى .

(٣) أي : جميعاً ، وهم : أهل نجد .

(٤) كذا في : (ح) ، (ص) ، (ط) ، (ع) ، وفي (أ) : " علا " .

(٥) " الصَّوْبُ : لغة في الصَّوابِ " " مختار الصحاح " للرازي ٣٢٧ .

(٦) " الصَّوَابُ ضد الخطأ " المصدر نفسه ٣٢٧ .

(٧) الجلوس ، و : " المقاعِد مواضع القعود ، وأحدها مقعد ، بوزن مَذْهَبْ " المصدر نفسه ٤٧٩ ، وفيه أيضاً : " قعد من باب دخل ، ومقعداً أيضاً بالفتح أي جَلَسَ " ٤٧٩ .

(٨) قال الفيروزآبادي : " النَّهْجُ : الطريق الواضحة كالمنْهَج ، والمِنْهاج .. " " القاموس المحيط " ١/ ٢١٠ .

(٩) قال الرازي : " جُلُّ الشيء معظمه ، ويقال مَالَه دِقٌّ ولا جلٌّ أي : ماله دقيق ولا جليل " كتابه السابق ٩٥ .

(١٠) قيل في : " المعجم الوسيط " : " المَقْصِدُ " موضع القَصْد ، و : المَقْصَدُ : يقال إليه مَقْصَدي : وِجْهتي " ٢/٧٤٥.

وأنَّا نجعلُ القرآنَ جِسْــــــراً (١)

فمَصْدَرُنا عليه والــــــوُرُودُ

نَرُدُّ إلى الكِتابِ (٢) إذا اختلفْتـــــا

مَقالَتَنا وليسَ لنا جُحُــــــودُ

كذاكَ إلى (٣) مَقالِ (٤) الطُّهْرِ طه (٥)

نَرُدُّ وفي الكِتابِ لِذا شُهــــــود

وكلُّ مُخالِفٍ ما كانَ قِدَمــــــاً

عليهِ الأمْرُ تطرُقُهُ (٦) الـرُّدُودُ

وَمَا في ،قالَ ،زَيْدٌ ،قالَ عَمْــــرو،

مَفادٌ إنْ تزاحمَتِ الوُفُـــــودُ

---

(١) قال الرازي : " الجِسْر بكسر الجيم وفتحها واحد الجُسُور التي يُعْبَر عليها " " مختار الصحاح " ١٠٣ ، قلت : ومن هنا أتى المعنى .

(٢) القرآن الكريم .

(٣) ساقطة في " ص " .

(٤) كذا في : (أ) ، (ص) ، (ط) ، وفي : (ع) : " مقام " .

(٥) النبي محمد ﷺ، قال تعالى: " طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى " سورة طه آية ١، ٢.

(٦) تعاوده ، وتأتيه ، قال ابن خالويه : " الطارق النجم ، وإنما سُمِّي طارقاً لطلوعه ليلاً ، وكلّ مَنْ أتاك ليلاً فقد طرقكَ ، ولا يكون الطروق إلاّ بالليل ، قالت هند :

نَحْنُ بنات طارق   نمشي على النمارق

تعنى أنَّ أبانا كالنجم في شرفه وعُلوّه ، يقال : طرق يطرق طروقاً فهو طارق ... " إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم " ٣٩ .

مَضَى خيرُ القرونِ (1) ومَنْ تَلاهُ
وَلا قِيلٌ ولا قالٌ ولُـودُ
وَمَشْرَبُ دينِنا عَذْبٌ فُراتٌ (2)
وَوِرْدٌ لا تُكَدِّرُهُ (3) الوُرُودُ
لَهُمْ مِنْ حِلْيَةِ الإنصافِ حَلْيٌ
وَمِنْ لِبْسِ الهُدَى (4) لَهُمُ بُرُودُ (5)
وَعُودُ (6) الحَقِّ مُخْضَرٌّ بَهِيٌّ
سِوَى حَبَّذا هذاكَ عُودُ

---

(1) في الحديث: عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال : " خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ، قال عمران فلا أدري أذكر بعد قرنه : قرنين أو ثلاثة ، ثم إنَّ بعدهم قوماً يشهدون ولا يستشهدون ، ويخونون ولا يؤتمنون ، وينذرون ، ولا يوفون ، ويظهر فيهم السِّمَنُ " أخرجه البخاري ومسلم والترمذي " جامع الأصول " لابن الأثير الجزري ٤٨,٥٤٧/٨ .

(2) قال الرازي : " الفرات : الماء العذب ، يقالُ ماء فُرات ، ومياه فرات ، والفرات نهر الكوفة ، والفراتان : الفراتُ ودُجَيْلُ ، قلت قال الأزهري : دجيل نهر صغير يتخلج من دِجْلة " كتابه السابق ٤٣٥ .

(3) كذا في : (أ) ، وفي : ج ، ص ، ط : " يكدره " .

(4) كذا في : (أ) ، (ط) ، وفي : (ح) ، (ص) ، (ع) : " الهدا " .

(5) قيل في : " المعجم الوسيط " : " كِسَاءٌ مخطط يُلْتَحَفُ به (ج) أبْرَادٌ ، وأبْرُدٌ ، وبُرُودٌ " ٤٧/١ .

(6) قال الرازي : " العُودُ من الخشب واحِدُ العِيدان " " مختار الصحاح " ٤٦١ ، وفي : " المعجم الوسيط " : " كل خشبة دقيقة كانت أو غليظة رطبة كانت أو يابسة ، ويقال : ركب والله عود عودا : هاجت الفتنة ... (ج) : أعْواد ، وعيدان " ٦٤١/٢ .

يَمُرونَ الصفاه (١) كما أتينا

ولا لغطٌ (٢) هناكَ ولا جُحُـودُ

وقولهُمُ وفِعلهُمُ بنــــصٍّ

صَحيحٍ لا يُغاوِرُهُ الـــــورُودُ (٣)

ولمْ يتلاعَبِ الأقوامُ يَوْمــاً

بآراءٍ إلى بِدَعٍ (٤) تعُــــــودُ

وريحُ الرأيِ والتقليدِ فيهِــمْ

بذاكَ العَصْرِ كانَ لها رُكُـــودُ

ولوْ هبَّتْ لهبَّ لها أنـــاسٌ

تضِيقُ (٥) بها المنافِذُ والنُّجودُ (٦)

وما قالوا بتكفيرٍ لِقـــوْمٍ

لهُمْ بِدَعٌ على (٧) الإسْلامِ سُودُ

---

(١) كذا في : (ع) ، وفي: (أ) ، (ح) ، (ص) : " الصّفات " ، وفي (ط) : " الصُّفاة " ، ولعل الصواب ما أُثبت في : (ع).

(٢) كذا في : (أ) ، (ح) ، (ط) ، وفي : (ص) : " لفظ " و: " اللغط بفتحتين : الصوت والجلبة " ، " مختار الصحاح " للرازي ٥٢٨ ، وفي : " المعجم الوسيط " : " لغط القوم لَغَطاً ولُغاطاً ، صوَّتوا أصواتا مختلفة مبهمةً لا تفهم " ٨٣٦/٢ .

(٣) كذا في : (ع) ، وفي : (أ) ، (ح) ، (ص) ، (ط) : لا يماوره الردود .

(٤) قيل في : " المعجم الوسيط " : " البِدْعَةُ : ما استُحدِث في الدين وغيره (ج) بِدَعٌ " ٤٣/١ .

(٥) كذا في : (أ) ، (ح) ، (ص) ، (ط) ، وفي (ع) : " يضيق " .

(٦) استخدم الشاعر هذا اللفظ لتوافق القافية وحرف الروي ، وإلاَّ فلفظ المنافذ لا يوافق هذه الكلمة .

(٧) كذا في (أ) ، (ح) ، (ص) ، وفي : (ط) ، (ع) : " عن " .

كما كان الخوارج (١) في ابتداع

يشيب لها من الإسلام فود (٢)

وما قالوا بأن الرفض كفر

وبدعته تشق لها الجلود

فكيف يقال قد كفرت أناس

يرى لقبورهم حجر وعود

فإن قالوا أتى أمر صحيح

بتسوية القبور فلا جحود (٣)

ولكن ذاك ذنب ليس كفراً

ولا فسقاً فهل في ذا ردود ؟

وإلا كان من يعصي بذنب

كفوراً إن ذا قول شرود

وقد قال (٤) الخوارج (٥) مثل هذا (٦)

وما مثل الخوارج من يقود

---

(١) " الخوارج من أوائل الفرق التي ظهرت في تاريخ الإسلام ، إلا إنها انقسمت إلى عدة فرق تجاوزت العشرين فرقة ، ولكن عدّ أهل المقالات كبار فرق الخوارج سبع فرق ، هي : المحكمة الأولى ، والأزارقة ، والنجدات ، والثعالبة ، والعجاردة ، والأباضية ، والصفرية ... " " الموسوعة الميسرة والأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة " ١٠٦٣/٢ .

(٢) " فودُ الرأس جانباه " " مختار الصحاح " للرازي ٥١٤ .

(٣) وفي الحديث : روى حَيَّان بن حصين أبو الهياج الأسدي ، قال : " قال لي عليٌّ رضي الله عنه : " ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ (أن) لا تدعَ صورةً إلا طمستها ، ولا قبراً مشرفاً إلا سَوَّيْتَهُ " أخرجه مسلم والترمذي والنسائي .... " " جامع الأصول " لابن الأثير الجزري ٨١٦/٤ .

(٤) كذا في : (أ) ، (ح) ، (ص) . وفي : (ط) ، (ع) " ذهب " .

(٥) انظر البيت الرابع والعشرين من هذه القصيدة .

(٦) أي : القول السابق ، وفي : (ط) ، (ع) : " نحو هذا " .

وقدْ خرقوا (١) بذا الإجماعَ حقّاً

وكلُّ العالمينَ بهِ شهـــودْ

فإنْ قلتمْ قدِ اعتقدوا قبــوراً

فليسَ لذا بأرضينا (٢) وجــودْ

ومَنْ يأتي إلى عبْدٍ حقــيرٍ

فيزْعمُ أنهُ الربُّ (٣) الــودُودُ (٤)

فهذا الكفرُ ليسَ بهِ خفــاءٌ

ولا ردٌّ لذاكَ ولا جحـــودُ

ولستُ بمُنكرٍ هذا لِقبْـــرٍ

إذا لعبتْ بجانبهِ القـــرودُ (٥)

وقالوا إنَّ ربَّ القبْرِ يقضِـــي

لنا حاجاً (٦) فتأتيهِ الوفــودُ

---

(١) قيل في : " المعجم الوسيط " : " خَرَقَ الشيء خرقاً : شقه ومزقه والأرض قطعها حتى بلغ أقصاها وفي القرآن الكريم : " ... إنَّكَ لَنْ تخْرِقَ الأرض وَلَنْ تَبْلُغَ الجبَالَ طولاً " (من آية ٣٧ سورة الإسراء) والكذب : اختلقه ، وفي القرآن الكريم : " ... وخَرَقُوا له بَنِينَ وبنات بغير علمٍ سُبْحَانه ... " (من آية ١٠٠ سورة الأنعام) ... " ٢٢٨/١ .

(٢) بلاد اليمن .

(٣) كذا في : (أ) ، (ط) ، وفي : (ح) ، (ص) : " رَبٌّ " .

(٤) كذا في (أ) ، (ط) ، وفي : (ح) ، (ص) : " وَدُودٌ " .

(٥) قال الرازي : " القرد معروف ، وجمعه : قُرودٌ ، وقِرَدَةٌ بفتح الراء ، مثل : فيل وفيله ، والأنثى : قِرْدَةٌ ، والجمع قِرَدٌ ، مثل : قِرْبة ، وقِرَب " " كتابه السابق " ٤٦٥ .

(٦) قيل في المصدر السابق : " حوج : جمع : الحاجَة حَاجٌ ، وحَاجَاتٌ ، وحوجٌ بوزن عِنَب ، وحَوَائج على غير قياس كأنهم جَمَعُوا حائجةً وأنكره الأصْمَعي ، وقال هو مولد "١٤١ ، وفي : " المعجم الوسيط " : " (ج) : حاجٌ ، وحاجات " ٢٠٣/١ .

كذبتم ذاك ربُّ العرش حقــا

تعالى أن تكون له نـــــدودُ(1)

ومَنْ يقصدْ إلى قبرٍ لأمـــرٍ

لغيرِ(2) توسُّلٍ فهو الكنـــود(3)

ويَبْقى الأمْرُ فيمَنْ قالَ جهْـلاً

مقالاً ماله فيه قصـــــودُ(4)

ولوْ قلنا له هَـــلْ ذاكَ ربّاً؟

تناديه، لظلَّ بذا يمـــــودُ(5)

وقالَ الرَّبُّ ربُّ العَرْشِ فــرْدٌ

وهذا عبـدهُ(6) عَبْـدٌ وَدُودُ

وليْسَ لهُ مِنَ الأشْيـاءِ شَيْءٌ

فقيرٌ لا يَنيلُ(7) ولا يَجُــودُ

---

(1) قال الرازي: " النِّدُّ بالكسر المِثْلُ والنَّظيرُ وكذا: النَّديدُ والنَّديدَةُ، قال لَبيدٌ:

لكي لا يكونَ السَّنْدَريُّ نَديدَتي ..... "، قلت: السَّنْدَريُّ شاعرٌ " ٥٧٣.

ولعل الصواب: " أنداد "، قيل في: " المعجم الوسيط ": " النِّدُّ: المثل والنظير، يقال: هو نِدُّه، وهي نِدُّ فلانه (ج) أنداد، وفي التنزيل العزيز: " فلا تجعلوا لله أنْداداً (من آية ٢٢ سورة البقرة) " ٩١٨/٢.

(2) كذا في: (أ)، (ح)، (ص)، وفي (ط): " بغير ".

(3) قال الجوهري: " كَنَدَ كنوداً: أي كفر النعمة، فهو كنود، وامرأة كَنُود أيضا وكُنُدٌ مثله، وأرض كنود: لا تنبت شيئاً ... " " الصحاح " ٥٣٢/٢.

(4) أي: مراد.

(5) قال الفيروزآبادي: " يميد ميداً وميداناً تحرك وزاغ " " القاموس المحيط " ٣٣٨/١.

(6) كذا في: (أ)، (ح)، (ص): وفي (ط)، (ع): " عنده ".

(7) قال الرازي: " النوال العطاء، والنائل مثله، يقال نال له بالعطية من باب قال، وناله العطية ونوّله تنويلاً: أعطاه نوالاً ... " " كتابه السابق " ٦٠٤.

ولكنْ كانَ ذا [1] عَمَلٍ وعِلْـمٍ

وما عِنْدي لِذا أبَداً وُجُـودُ

فرُمْتُ توسُّلاً يوماً بِعَبْـدٍ

إلى رَبٍّ يَحِقُّ لهُ السُّجُـودُ

أفيدُونا وإلاّ فاسْتَفيـدوا

وعُودُوا نحْوَنا فيمَنْ يَعُـودُ

ولِيَ في ذا كِتابٌ [2] قُمْتُ فيـهِ

مقاماً ليسَ ينكِرُهُ الحَسُـودُ [3]

إذا ورَدَتْهُ أعْلامُ البَرايـا

على ظمأ [4] يَطيبُ لها الورود

وقدْ سارَتْ بهِ الرُّكْبانُ شَرْقاً

وغَرْبـاً [5] لم تَرِدْ فيـهِ رُدودُ

وأنَّ الحقَّ مقبولٌ لدَيْنـا

وفِينا مالَهُ [6] عنّا [7] صدودُ [8]

---

(١) ساقطة في : (ع) .

(٢) لعله أراد كتابه : " الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد " ، وهو منشور مطبوع .

(٣) ألّف الشوكاني - رحمه الله تعالى - كتاباً سمّاه : " أدب الطلب " ، صوّر فيه حياته ، وما وقع له من مصاعب واختلاف ، كذا أشار إلى هذا المعنى في بعض مواطن من كتابه هذا .

(٤) كذا في : (ط) ، وفي : (أ) ، (ح) ، (ص) : " ظماء " ، وهو خطأ إملائي .

(٥) كذا في : (ح) ، (ص) ، (ط) ، وفي : (أ) : " وضرباً " والصواب كما أثبت .

(٦) كذا في : (أ) ، (ح) ، (ص) ، وفي : (ط) : " مالنا " .

(٧) كذا في : (أ) ، (ح) ، (ص) ، وفي : (ط) ، (ع) : " عنه " .

(٨) قال الفيروز آبادي : " صدَّ عنه صدوداً أعرض ، وفلاناً عن كذا صداً منعه وصرفه ... " " كتابه السابق " ٣٠٦/١.

كِتابُ اللهِ قدوتنا ، وما فـــــي
كلامِ المصطفى ، وهما : العمودُ (1)
وهديُ الصَّحْبِ (2) أفضلُ كلِّ هدْيٍ
وأشرفُهُ وإنْ جَحَدَ الجحـــودُ
فهلْ لكمْ إلى هذا رجـــــوعٌ
فإنْ عدتمْ فنحنُ كذا نعـــودُ
نقومُ بدينِنا فننالُ أجــــــراً
كما قدْ نالهُ منّا الجُـــدُودُ (3)
مَعَ المختارِ صلّى (4) ذو المعالـــي
عليهِ ما تقهقهتِ (5) الرّعـــودُ
وجادتْ عندَ مبعثهِ سيــــوفٌ
وفي التحديدِ إنْ سُلّتْ تجـودُ (6)

---

(1) أراد : " القرآن الكريم " : كتاب الله تعالى ، والسنّة النبويّة : هدي النبي ﷺ
(2) الصحابة رضي الله عنهم .
(3) كذا في : (أ) ، (ح) ، (ص) ، وفي : (ط) ، (ع) : " جدود " .
(4) في : (ع) : " صلا " .
(5) قال ابن منظور : " ضرب من الضحك ، ثم يكسر بتصريف الحكاية ، فيقال : قهقه يقهقه قهقهة إذ مدّ وإذا رجع ... " " اللسان " ٤٢٨/١٧ .
(6) يلاحظ في هذه الأبيات مسحة الصنعة ، ووضوح وجود الأصباغ البديعية ، وبخاصة الجناس .

فيا أهلَ الجزيرةِ من معَـدٍّ (١)

وقحطانٍ (٢) إلى المعهودِ عودوا

وقد آن الوفاق (٣) فلا تكونوا

على الإسلامِ فاقرةً (٤) تؤودُ (٥)

وذودوا مَن أتى منكم بنكرٍ (٦)

فخيرُ المسلمين فتى يَذودُ

وذا نصحٌ صحيحٌ من نصيحٍ (٧)

فساعدني عليه يا سعودُ (٨)

---

(١) قال الزركلي : " معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع من أحفاد إسماعيل : جد جاهلي ، من سلسلة النسب النبوي كان النبي ﷺ إذا انتسب فبلغ عدنان امسك ، وقال : " كذب النسابون " فلا يتجاوزه ، إلاّ أن رجال الأنساب مجمعون أنه من ولد إسماعيل والخلاف في أسماء آبائه وعدد من بينه وبين إسماعيل منهم ، ومعد هذا أبو نزار ، ومن نزار ربيعة ومضر " " الأعلام "٢٦٥/٧ .

(٢) قيل في المصدر السابق : " قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخسذ بن سام بن نوح : أصل العرب القحطانية، وأبو بطون : حمير ، وكهلان ، والتبابعة (ملوك اليمن) واللخميين (ملوك الحيرة) ، والغساسنة (ملوك الشام) في الجاهلية " ١٩٠/٥ ، ١٩١ .

(٣) قال الرازي : " الوفاق : الموافقة ... " ، كتابه السابق ٦٤٤ .

(٤) قيل في المصدر السابق : "الفاقرة : الداهية ، يقال : فقرته الفاقرة أي كسرت فقار ظهره " ٤٤٧ .

(٥) سبق معناها في البيت الرابع من هذه القصيدة .

(٦) في : (ع) : " منكر " .

(٧) يلاحظ الجناس في هذا الشطر ، وأنه نهج تعوده الشوكاني في قصائده شأن معاصريه الشعراء والذين من قبلهم .

(٨) سعود بن عبدالعزيز بن (١١٦٣ - ١٢٢٩هـ) .

(*) هذا العمل العلمي مستل من حوليات حباشة للمحقق ع ٦، س ٦ (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ص ص ٦٩ - ١١٧.

المصادر. والمراجع

أولاً: الـــــــدوريـــــــات.

ثـانيــــــاً: المخطوطات.

ثالثـــاً: المطبـــوعـــات.

أولاً: الدوريات:

(١) الجاسر، حمد . " الصلات الأولى بين صنعاء والدرعية " ، مجلة العرب ، ح ٧، ٨ ، س٢٢ (محرم ، وصفر ٢٤٠٨هـ) صص ٤٤٣ - ٤٤٩.

(٢) الحكمي ، أحمد حافظ . " الإمام محمد بن علي الشوكاني أديباً وشاعراً "، مجلة كلية اللغة العربية بالرياض ، ع٧ (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) ص ص ٣١٣ - ٤٠٠ .

(٣) الفقيه ، حسن إبراهيم " مدينة السرين الأثرية " ، مجلة العرب ، ح٧ ، ٨ ، س١٧ (محرم وصفر ١٤٠٣هـ) ص ص ٥٦٠ ـ ٥٨٣ .

ثانياً: المخطوطات :

(١) جحاف ، لطف الله . " درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور ، وأعيان دولته الميامين " ، نسخة مخطوطة مصورة ، بقسم المخطوطات ، جامعة الملك سعود ، بدون رقم .

(٢) الشجني ، محمد بن حسن . " التقصار في جيد زمان علامة الأقاليم والأمصار " ، نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بمصر ، تحت رقم ٢٣٥ .

(٣) الصنعاني ، محمد بن إسماعيل . " ديوانه " ، نسخة مخطوطة ، توجد لدى الباحث ، بدون رقم .

ثالثاً: المطبوعات :

(١) الأكوع ، إسماعيل بن علي . " المدارس الإسلامية في اليمن " ، منشورات جامعة صنعاء (١)، مط دار الفكر بدمشق (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

(٢) الأهدل ، عبدالرحمن بن سليمان . " النفس اليماني " ، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، صنعاء (١٤٠٠هـ/١٩٧٩م) .
(٣) البسام ، عبدالله بن عبدالرحمن . " علماء نجد خلال ستة قرون " ، ط١ ، مؤسسة الخدمات الطباعية ، بيروت ، (١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م) .
(٤) ابن بشر ، عثمان . " عنوان المجد في تاريخ نجد " ، ط٤ ، مط دار الهلال ، الرياض مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز (٢٧) (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .
(٥) الجاسر ، حمد . " المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية " ، ط١ ، مط نهضة مصر ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) .
(٦) جمعة ، إبراهيم . " الأطلس التاريخي للدولة السعودية " ، ط١ ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز (١١) ، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .
(٧) الجوهري، إسماعيل بن حماد . "الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية " ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، ط٢ ، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .
(٨) الحبشي ، عبدالله محمد . " مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن " ، منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، دار العودة ، بيروت ، بدون تاريخ .
(٩) الحموي ، ياقوت . " معجم البلدان " ، دار صادر ، ودار بيروت ، بيروت (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .
(١٠) الحنبلي ، راشد بن علي . " مثير الوجد في أنساب ملوك نجد " تحقيق عبدالواحد محمد راغب ، ط١ ، مط دار الهلال الرياض ، منشورات دارة الملك عبدالعزيز (١٤) (١٣٩٩هـ ١٩٧٩/م) .

(١١) ابن خميس ، عبدالله بن محمد . " الدرعية " ط١ ، مط الفرزدق ، الرياض (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

(١٢) ابن خميس ، عبدالله بن محمد . " معجم اليمامة " ، مط الفرزدق ، الرياض (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) .

(١٣) أبو دَهْبَل الجمحي ، وهب بن زمعة . " ديوانه " رواية أبي عمرو الشيباني ، تحقيق عبدالعظيم عبدالمحسن ، ط١ ، ط القضاء في النجف ، العراق (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .

(١٤) الرازي ، أحمد بن عبدالله . " تاريخ مدينة صنعاء " ، تحقيق : حسين عبدالله العمري ، عبدالجبار زكار ، ط١ (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) بدون ذكر لدار النشر .

(١٥) الرازي ، محمد بن أبي بكر . " مختار الصحاح " ، ط١ ، منشورات دار الكتاب العربي ، بيروت (١٣٩٧هـ/١٩٦٧م) .

(١٦) ابن رواحة ، عبدالله . " ديوانه " ، تحقيق حسن محمد باجودة ، مط السنة المحمدية ، نشر مكتبة دار التراث ، القاهرة (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .

(١٧) الرويشد ، عبدالله بن سعد . " الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب في التاريخ " مط دار إحياء الكتب العربية ، منشورات رابطة الأدب الحديث .

(١٨) الرويشد ، عبدالله بن سعد . " قادة الفكر الإسلامي " ، نشر رابطة الأدب الحديث ، بدون معلومات أخرى للنشر .

(١٩) زبارة ، محمد بن محمد . " نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر " ، مط السلفية ، القاهرة س(١٣٥٠هـ/١٩٣١) .

(٢٠) الزركلي ، خير الدين . " الأعلام " ط٦ ، دار العلم للملايين (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).

(٢١) شاكر ، محمود. "نجد" ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).

(٢٢) الشوكاني ، محمد بن علي . " أدب الطلب " تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، صنعاء (١٤٠٠هـ ١٩٧٩/م) .

(٢٣) الشوكاني ، محمد بن علي . " البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع " ، منشورات دار المعرفة ، بيروت ، مصورة عن الط عة الأولى سنة (١٣٠٨هـ / ١٩٢٩م).

(٢٤) الشوكاني ، محمد بن علي . " ديوانه : أسلاك الجوهر " تحقيق حسين بن عبدالله العمري ، دار الفكر العربي ، دمشق (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

(٢٥) عبدالرحيم ، عبدالرحمن . " الدولة السعودية الأولى ١١٥٨ - ١٢٣٣هـ" ، ط٢ ، مط الجبلاوي ، مصر ، منشورات دار الكتاب الجامعي(١٤٠٠هـ/١٩٧٩م) .

(٢٦) ابن عثمان ، محمد . " روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين " ، ط١ ، مط الحلبي، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

(٢٧) العثيمين ، عبدالله بن صالح . " الشيخ محمد بن عبدالوهاب : حياته وفكره " ، مط نهضة مصر ، القاهرة ، دار العلوم ، الرياض ، بدون تاريخ .

(٢٨) عطار ، أحمد عبدالغفور . " محمد بن عبدالوهاب " ، ط٢ ، منشورات مكتبة العرفان ، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .

(٢٩) العمري ، حسين بن عبدالله ، " مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني" ، دار المختار للتأليف والطباعة والنشر ، دمشق ، (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .

(٣٠) الغماري ، محمد حسن . " الإمام الشوكاني مفسراً " ، ط١ ، دار الشروق جدة ، (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

(٣١) ابن غنام ، حسين . " روضة الأفكار والأفهام " ، ط١ ، مط مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، (١٣٦٨هـ/١٩٤٨م) .

(٣٢) الفقي ، محمد حامد . " أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها " ، (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) ، بدون معلومات أخرى .

(٣٣) الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد . " القاموس المحيط " ، توزيع مكتبة النوري ، دمشق ، بدون معلومات أخرى .

(٣٤) كحالة ، عمر رضا . " معجم المؤلفين " ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون معلومات أخرى .

(٣٥) المتنبي ، أبو الطيب . " ديوان المتنبي بشرح البرقوقي " ، وضع عبدالرحمن البرقوقي ، منشورات دار الكتاب العربي ، بيروت (١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م) .

(٣٦) مصطفى ، إبراهيم وآخرون . " المعجم الوسيط " ، مجمع اللغة العربية ، المكتبة العلمية ، طهران ، بدون ذكر لتاريخ الطباعة والنشر .

(٣٧) ابن منظور ، جمال الدين محمد . " لسان العرب " ، مط كوستاتسوماس ، مصر ، منشورات الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٣٨) هارون ، عبدالسلام . " قواعد الإملاء " ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .

(٣٩) الهاشمي ، أحمد . " المفرد العلم في رسم القلم " ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، بدون تاريخ .

(٤٠) ابن هشام. " السيرة النبوية " تحقيق مصطفى السقا. وآخرين ، مط مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، منشورات دار إحياء التراث العربي بيروت ، ٦م) .

(٤١) هلال ، إبراهيم . " الإمام الشوكاني والاجتهاد والتقليد " ، مط حسان ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، (١٤٠٠هـ/١٩٧٩م) .

(٣٢) الهمداني ، الحسن بن أحمد . " صفة جزيرة العرب " ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).